القوة البدنية على كل شيء لانهم كانوا يحسبونها عنوان ارتقاء الامة اما الاثينيون فكانوا يهتمون بتقوية الجسم وتهذيب العقول على حدّ سوى ولكنهم كانوا يفضلون العقل على الجسد. وقد جعلوا الالعاب الوطنية في الاعياد الكبيرة وكانوا الغالبين بأكاليل الظفر وعقدوا ذلك كلهُ بشعائر الديانة فصارت طاعة الآلهة معلقة بالرياضة البدنية

وضروب الرياضة عندهم خمسة وهي القفز والجري والرمي والجرّد والمصارعة. وكان الاولاد يتمرنون كل يوم على ضرب او اكثر من هذه الضروب وعليهم رقيب يراقبهم ويختار الضرب الذي يتمرنون عليهِ والغرض الاول الصحة لا المباهاة

لكنهم لم يكونوا يجعلون مقام المعلمين في المدارس الابتدائية ولا كانوا يدفعون لهم رواتب طائلة واما اساتذة المدارس العالية فكان لهم عندهم المقام الارفع وقد يكون راتب الاستاذ منهم خمسة آلاف جنيه في السنة ويقال ان راتب غورجياس استاذ البيان كان عشرين الف جنيه في السنة

مكتبة المدرسة الكلية السورية

محضرة وكيلها فكري افندي معلوف

المكتبة وهي الكتبخانة في اصطلاح اهل مصر من اهم لوازم المدارس تجمع فيها الكتب المختلفة لمطالعها الاساتذة والتلامذة توسعاً في الدرس واشغالاً لما فاض من الوقت. وللمكاتب شان كبير في كل الكليات والمدارس العليا حيث يقام لها غالباً ابنية خصوصية على اتم هندسة ويجمع فيها مئات الالوف من احسن المصنفات. وتفتح غرفة المطالعة فيها النهار كلهُ وبعض ساعات الليل فيطالع الاساتذة والتلامذة ما يهمهم مطالعتهُ ويستعيرون منها ما يشاؤون من الكتب ثم يرجعونهُ عند انقضاء المدة المعينة حسب نظام المكتبة

وكل من لهُ اقل المام بترتيب المدارس يعلم ان المدرّسين يعلنون غالباً باختيار افضل المؤلفات لتدريس غيرانهُ قلما يجري المؤلف الواحد كل المقتضيات لذلك بل قد يكون فيهِ غموض في بعض فصولهِ واسهاب في البعض الآخر مما يوجب الاستعانة بغيرهِ من المصنفات ليكمل حسن تحصيل ذلك الفن. فالمكاتب في هذه الحال من اهم لوازم المدارس لانها قد تجمع مؤلفات مطوّلة لثقات المؤلفين في كل علم يدرّس في المدرسة. فيستعين بها التلامذة على فهم ما اشكل عليهم من دروسهم وهم غير مدفوعين الى البحث عنهُ الاّ بدافع الرغبة

والاجتهاد . وعليه تبذل الاموال الطائلة لجعل المكاتب مستوفية جامعة كل ما تدعو اليه الحاجة من هذا القبيل . وبذلك يتوفر فيها من الكتب ما يستعين به من شاء التوسع في اي فرع رام التوسع فيه . ويحق اصحاب المدرسة النفقات الطائلة على شراء الوف الكتب والجرائد تشجيعاً للتلامذتها على طلب العلم وتسهيلاً للعقاب التي تحول دون احرازه

واذا دخلت مكتبة المدرسة الكلية في احدى ساعات المطالعة رأيت جمهوراً من التلامذة جالسين وامام كل كتاب وفي يد غيره جريدة وكلهم مكبٌّ على الدرس او البحث ولا دافع يدفعهم الى ذلك الا رغبتهم في احراز العلم والتوسع فيه

ولتنوع ما في المكتبة من الكتب يجد فيها كل تلميذ شيئاً كثيراً مما يرغبه في الدرس والمطالعة فيقوى هذا الميل فيه وتمرن من تلقاء نفسه على اختيار الجيد الكتب وتتروض فيه الصفات المذكورة من الرغبة في المطالعة والتأنق في اختيار الكتب والاعتماد على النفس والتعويل عليها وكل هذه صفات اقتباسها وتمرينها ضروريان لجميع طلبة العلم وامور يرى اهميتها لاول وهلة كل من له المام بفن التدريس والغاية المقصودة منه ومن المدارس

فترى غالباً في المكتبة العدد الوافر من التلامذة من كل الفرق . وكثيراً ما يتعذر على الاجنبي ان يميز بين من لم يدخل المدرسة الا من عهد قريب وبين الذين قضوا فيها سنوات وكادوا يتمون دروسهم . فحقوق الكل فيها على السواء وما يتمتع به الواحد لا يمنع عن الآخر . ولا يدخلها احدٌ مجبوراً فجلوسه فيها اختياري ومطالعته على الاكثر في ما يرغب فيه ويلذ له

بقي امر آخر لا بد من الاشارة اليه هنا وذلك ان اشد لزوم المكتبة للتلامذة في تجهيز ما يطلب منهم احياناً من اعداد مقالات موجزة في مواضيع شتى تمرناً على الانشاء والكتابة فيعمد من شاء منهم الى المكتبة ليقف على ما احتوته من هذا القبيل مستعيناً بما يطالعه فيها على القيام بواجباته . ويدخل في هذا الصدد اعداد الخطب والمقالات للاجتماعات العلمية الاسبوعية في اللغتين العربية والانكليزية في كل اقسام المدرسة . ومن فرض عليه ان يتلو خطاباً تمرناً على الخطابة استعار من المكتبة كتاباً جامعاً منتخبات من خطب اشهر الخطباء فيختار منها ذلك ما يلذ له فيحفظه غيباً استعداداً لتلاوته على رفقائه في دوره وهذا يطلب من كل تلميذ في اللغات الثلاث العربية والانكليزية والفرنسوية مراراً في كل سنة مدرسية

ومن فرض عليه اعداد مقالة لاحدى الجمعيات العلمية التي تلتئم كل اسبوع في المدرسة عمد الى المكتبة باحثاً عما يعينه في الموضوع الذي يختاره قاضياً الوقت الطويل بالتنقيب والتفتيش ولا يكلف احد اساتذته شيئاً من ذلك بل جل اعتماده على كده وسعيه ومعرفته

مساعدة ما طائعة في المكتبة . ويدخل تحت هذا ما يجهزهُ الخطباء والمباحثون للاحتفالات العمومية التي لا تقل عن الاربعة او الخمسة سنويًّا حيث يحضر جمهور غفير بدعوات خصوصية. فيهتم التلامذة بالسهر ويجدّ المتواصل مرتقبين ان عليهم وعلى مقدار استعدادهم يتوقف ارضاء المدعوين من جهة القوم وغبطة اهل العلم والفضل

وليس للاساتذة اقل مشاركة في شيء من ذلك فهم يتركون التلامذة وشأنهم غير عارضين عليهم مساعدةً ولا التلامذة يطمعون في نيل مساعدة الاساتذة بل يُقدمون على عملهم عارفين ان حسن القيام به وعدمهُ متوقفٌ عليهم تمام التوقف . فتشتدُّ عزائمهم و يزداد نشاطهم لعلمهم ان ما ينالونهُ من المدح والثناء انما ينالونهُ عن اهلية وجدارة وان فشلوا فهم الجانون على انفسهم . وكفى بذلك شحذًا لهممهم ونشيطًا لعزائمهم لاسيما وقد تجهزت لديهم اوفر الوسائط وأكمل المعدّات من اشهر ثقات الكتّاب . فيقتطفون من ثمراتها ما استحسنوهُ بتمعن وتدقيق مستنصرين بها في الدفاع واجلاء الحقائق ومستشهدين بما وقفوا عليهِ اثناء مطالعتهم لتثبيت ما يتوون بيان صحتهِ او فسادهِ

هذه بعض منافع المكتبة لتلامذة المدرسة الكلية ولنتقدم الآن الى الكلام عن امور خصوصية من نحو ترتيب المكتبة وهيئة البناء المخصوص لها الى غير ذلك

يبلغ عدد الكتب في المكتبة الآن نحو ٨٦٠٠ مجلد بلغات مختلفة وبمواضيع شتى اهمها في اللغتين الانكليزية والعربية. والمكتبة في غرفة واحدة كبيرة طولها نحو ٢٠ مترًا وعرضها ١٢ مترًا وعلوها ٨ امتار وهي منقسمة الى ثلاثة اقسام في الثلث الشمالي خزائن الكتب وفي الثلث الجنوبي معرض النبات والثلث الاوسط للجرائد والمطالعة . والاقسام الثلاثة مفصولة بعضها عن بعض بخزائن الكتب . وسنتكلم عن كل قسم على حدة وباكثر اسهاب في محل آخر

والغرفة بجملتها في كل الجهة الشرقية من الطابق الثاني من البناء الكبير المعروف بالقسم العلمي. وتراها في الرسم المقابل عن شمالك وقد كانت متدًى للاحتفالات العمومية غير انهُ قد بُني بناء خصوصي لهذه الغاية منذ سنة ١٨٩١ ومن ذلك الحين نُقلت المكتبة الى مكانها الحالي . وهذه الغرفة على تمام المناسبة لانها متوسطة بين باقي ابنية المدرسة . وشبابيكها كبيرة ارتفاع الواحد نحو خمسة امتار وثلث وعرضهُ مترٌ ونصف . وهذا يضاف الى النفقات لتجديد الهواء في مستوفية الشروط الصحية من حيث تساعيرها وتوزع وضلالة ما حولها فوق ما للمدرسة بجملتها من حسن الموقع الطبيعي . وهي بعيدة عن غرف الدرس وساحات اللعب فتسودُ فيها السكينة اللازمة لمطالعة والدرس . ومما يجدر ذكرهُ هنا ان الكراسي التي يجلس عليها المطالعون

رحبا مكتبية «الكاوتشوك» حتى اذا نقلت من مكان الى آخر لا يسمع لها صوت مزعج

وحزائن المكتبة ورفوفها مرتبة على نسق تُسهل بهِ اقل ما يمكن من فسحة الحس . وبذلك يسهل التوصل الى اي كتاب كان في المكتبة باقل ما يمكن من الوقت وبالاعتناء . وفي قسم المطالعة نحو ٤٠ جريدة كلها ترد في اوقاتها واكثرها انكليزي ومختلف مواضيعها بين علمية

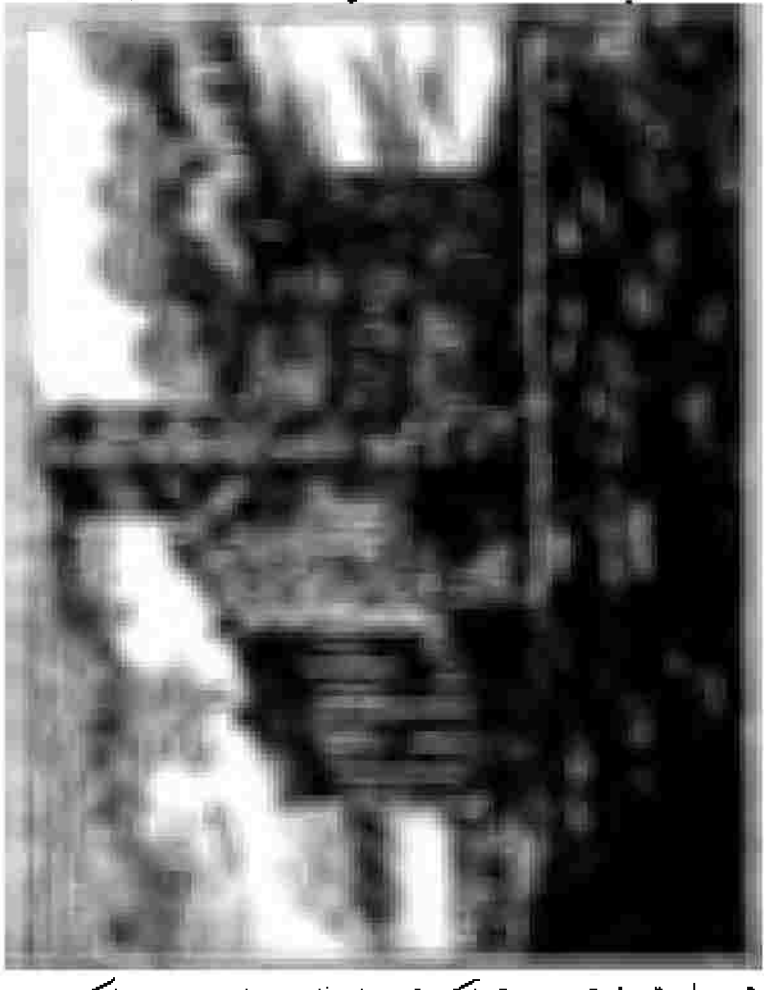

وتاريخية وسياسية وطبية وصناعية وفلكية . والجرائد من اهم مقتضيات المكتبة فبواسطتها يتتبع الاساتذة والتلامذة سياق الاختراعات والاكتشافات والمباحث الجديدة علمية كانت ام غيرها ويقفون على الانباء الاخيرة السياسية وسجرى الحوادث في العالم باسره وزاد ربها في كل امر ذي شان

والحق بهذا القسم خزانة كبيرة وجهها نحو ربع مئة مجلد كلها قواميس ومعجمات بلغات مختلفة وبحجات شتى وفيها ايضاً اطالس وفهارس مكاتب ورسوم تشريحية وطبية الى غير ذلك . فمنها مثلاً عدة نسخ من القواميس الانكليزية وكل نسخة مؤلفة من بضع مجلدات. ولا يخفى ما بذلك من التسهيل عند تعدُّد الباحثين عن موضوع واحد وكلة واحدة في وقت واحد . والمعجمات منها عربي وانكليزي — وانكليزي وعربي — وفرنسوي وانكليزي — وانكليزي وفرنسوي — والماني وانكليزي — وانكليزي والماني الخ ما عدا التي بلغة واحدة فقط — في التركية او اللاتينية او اليونانية او السريانية او الانكليزية الخ . وفيها ايضاً اشهر المعجمات الفرنسية

وللتلامذة مطلق الحرية في استعمال هذه القواميس والانسكلوبيذيات وفي كل الساعات التي تفتح فيها المكتبة للمطالعة . غير انهُ لا يُرخَّص لاحد مطلقاً ان يخرج كتاباً منها خارج المكتبة وهي وحدها مكتبة لوفرة عددها واستيفاء موسوعات كتبها واختلاف مواضيعها مما يجعلنا ان نخصص لها فصلاً على حدة ان امكن في وقت آخر

وفي المكتبة كما قلنا قبلاً نحو ٨٦٠٠ مجلد . وقد نقلت اليها حديثاً مكتبة المدرسة اللاهوتية المختصة بمرسلي الاميركان عموماً. وفيها نحو ٢٠٠٠ كتاب . فتكون جملة الكتب فوق عشرة آلاف كتاب تبحث في كل موضوع يهم الاساتذة والتلامذة الوقوف عليه

وللمكتبة فهرس عمومي مجهل الاستعمال مرتب على احسن نسق يهون معهُ البحث عما يحتاج اليهِ الطالب ويؤذن لمن شاء استعمالهُ والاعتماد عليهِ

وعدد الكتب في المكتبة يزداد سنوياً لان كل ما يرد اليها من الجرائد يجلد ويصير في عداد كتبها فوق ما يختص لها على الدوام من افضل المؤلفات على السنق الآتي بيانهُ . يُستشار كل استاذ في ما يرتئيهِ لازماً من الكتب الجديدة المتعلقة بالفروع التي يدرّسها فيقترح اسماء عدد منها بعد ان يتأكد مناسبتها ولزومها وفضلها على غيرها ولا يُقرَّر شراء هذه الكتب الاَّ باتفاق هيئة العمدة مع استحسان مدير المكتبة . فاختيار الكتب موكول بالاكثر اليهِ ولكن تقرير ذلك عائد الى مصادقة عمدة المدرسة . وهذا يطرّد في كل اضافة الكتب التي تشترى للمكتبة سنوياً . فيبلغ عدد الاضافات في كل عام نحو ربع مئة او خمس مئة كتاب وكلها منتقاة ومختارة بعد الاعتناء ومنظور في جدارتها ولزومها لتعلم والمتعلم اما في الدروس اليومية او للمطالعة العمومية

وتفتح المكتبة في كل ايام الاسبوع ما عدا الاحد . وليوم المذكور مكتبة صغيرة على

حدثٍ فيها كثير من الكتب والجرائد الدينية وهي في الطبقة السفلى من البناء الكبير ومستقلة تمام الاستقلال عن الاولى)

وساعات فتح المكتبة توافق اكثر اوقات الفراغ عند اكثر التلامذة . ولا تُفتح في نهاري الاربعاء والسبت الاَّ قبل الظهر . واما في ما بقي من الايام فتفتح قبل الظهر وبعدهُ .

ويحق لكل تلميذ ان يستعير كتابين للمطالعة خارج المكتبة فمتى ارجعهما او ارجع احدهما جاز لهُ اخذ بدل ما ارجعهُ وذلك عدا المطالعة اليومية في المكتبة . ويجوز لهُ ابقاء ما استعارهُ عندهُ اربعة عشر يوماً وفي نهايتها يرجع ما استعارهُ الاَّ اذا كان في اضطرار اليهِ ورأى ان لا غنًى لهُ عنهُ فيجلب الكتاب الى المكتبة حين انقضاء المدة المذكورة ويعلن عن رغبتهِ في ابقائهِ معهُ اربعة عشر يوماً اُخر فيؤذن لهُ في ذلك بشرط ان لا يكون غيرهُ قد طلب ذلك الكتاب وفي هذه الحالة يأخذهُ الطالب الجديد حالما يرجعهُ الاول

ومن اهم منافع المكتبة انهُ يرخص لتلامذة استعارة الكتب مدة التسحيتين الصغيرتين اي قبحة عيد رأس السنة وقبحة عيد الفصح . ولا يقل المستعار حينئذٍ عن ٣٠٠ كتاب من افضل الكتب والذها مواضيع واكثرها فائدةً . وبذلك يوقى التلامذة من اضاعة كل وقت القسحة في اللهو واللعب اذ يجدون بين ايديهم كتباً في مواضيع شتى ترغبهم في المطالعة ولاسيما لانها ليست من انواع الكتب التي تدرَّس يومياً والتي قد حامرهم بعض الملل من درسها

مدينة منف والملك مينا

بقلم حضرة احمد بك كمال الامين الوطني في الخطف المصري

قال هيرودوتس المؤرخ انهُ لما تمَّ اتحاد المملكة المصرية للملك مينا اراد ان يتخذ لهُ عاصمة تكون مركزاً لدولتهِ ومقرًّا لسلطانهِ فاستحسن موضعها (الذي فيهِ الآن ميت رهينة) لكونهِ كان صالحاً لتخطيط العاصمة وموافقاً لها فبنى حولهُ جسرًا (يعرف الآن بجسر القشيشة) وكان النيل من قبل يجري سيحاً بجانب جبل ليبية في طول الاَّكام الرملية فردم فرعهُ الممتد الى الغرب من فوق منف بغاية استادة وقطع الماء عن مجراهُ الاصلي بخنٍ وحوَّل النهر في مجرى متوسط بين الجبلين ثم بنى الجسور حول الارض التي تخلفت من ذلك وخطط فيها مدينة منف واحتفر حولها في الجهة الغربية بحيرة وسمَّى الغربية بحيرة ثانية وجعل الماء يأتيها من النيل وجعل النيل حدًّا للمدينة من الجهة الشرقية فكان الجسر في الجهة الجنوبية يمنع عنها